(تحفة الدهر) تاريخ مغيب لليمن في القرن 11هـ / 17م

د. عبدالودود قاسم حسن مقشر*

المُلَخَّصُ

يُعَدُّ كتاب (تحفة الدهر) للمؤرخ اليمني محمد بن الطاهر البحر تـ(1083هـ/ 1672م) من المصادر الرئيسة لأحداث تهامة اليمن، واليمن عموماً في القرن الحادي عشر الهجري بوصف كاتبه معاصراً وشاهد عيان ومشاركاً أيضاً، لكنه تميز بأنه متفرد بذكر الأحداث، ومدى تأثيرها في الطبقات الاجتماعية في المجتمع اليمني، ومنها العلاقات اليمنية الحجازية وبعض الأحداث بالحجاز، وكذلك الأحداث في شرق إفريقيا والهند، إضافة إلى الأحداث العثمانية، وارتباط المؤلف بالأئمة ومتابعته لهم وتواجدهم في تهامة، ومدى التقبل الشعبي لهم، ولا ننسى أن نذكر أن المصنف لهذا الكتاب وضع مصنفه بالأساس ليكون مؤلفاً في الانساب، لذلك فهو مفيد في هذا الجانب إلى جانب تحديد المواقع الجغرافية التهامية اليمنية.

هذا الكتاب ظلمه عنوانه الطويل (تحفة الدهر في نسب الأشراف بني البحر ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر)، والحقيقة أن الثلث من هذا الكتاب فقط هو في الأنساب وتراجم الرجال والثلثين الآخرين في أحداث تاريخية تفرَّد المؤلف بذكر أغلبها، وسيعرض هذا البحث في البداية ترجمة المؤلف، ومن ثمَّ عرض تاريخه ومنهجه ومصادره، والمصادر والمراجع التي ذكرته؛ أو التي اعتمدت عليه واستندت اليه وما تفرد به المؤرخ محمد بن الطاهر البحر في تاريخه من أحداث يمنية أو عربية أو إسلامية.

* أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك - كليةالآداب -جامعة الحديدة .

Research Summary

The book (Tuhfat Al-Dahr) by the Yemeni historian Muhammad ibn al-Tahir al-Bahr (1083 AH / 1672 CE) is one of the main sources of the events of the Tihama of Yemen and Yemen in general in the eleventh century AH as a contemporary writer, an eyewitness and a participant as well, but he was also distinguished as being unique in mentioning events and the extent of their impact on the classes Social in the Yemeni society, including the Yemeni Hijaz relations and some events in Hijaz, as well as events in East Africa and India, in addition to the Ottoman events, the author's association with the imams and his follow-up to them and their presence in the Tihama and the extent of popular acceptance of them, and do not forget to mention that the compiler of this book was established primarily for you The author is a genealogy, so it is useful in this aspect besides identifying the Yemeni Tuhami geographical locations. . The other two-thirds in historical events that exclusively mention the author by mentioning most of them, and this research will initially display the translation of the author, and then present his history, methodology and sources, and the sources and references that I mentioned or that depended on and based on it.

المؤلف وأسرته ونشأته.

تعتمد سيرة المؤلف على ما أورده هو نفسه من شذرات عن نسبه وأسرته ومشايخه ورحلاته العلمية، ودوره السياسي، ومشاركاته العلمية، فقد ذكر نسبه مسلسلاً في كتابه (تحفة الدهر)[1] الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال :- " أمَّا العبد الفقير فهو محمد بن الطاهر بن أبي القاسم بن ابراهيم بن أبي الغيث بن أبي القاسم البحر بن أبي بكر شعاع بن علي الأبيع بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبدالله بن الحسين بن علي بن آدم بن إدريس بن الحسين بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد زين العابدين بن الحسين السبط الشهيد بن علي المرتضى الامام المنتقى مدينة العلم بشهادة الصادق الصدوق المصطفى من فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه..." ، وذكر مكان مولده وهو المنصورية - إحدى القرى التابعة لأعمال بيت الفقيه آنذاك -، وتاريخ مولده " في الثامن عشر رمضان من سنة اثنين بعد الألف [6 يونيو 1594م] "، ونشأ وتربى وسط بيئة علمية وأسرة ذو امتداد ديني روحي وسياسي قوي في منطقته التي تميزت باضطراب مستمر بسبب الحروب الأهلية القبلية والثورات على السلطات القائمة، وأجمل مكانة اسرته بقوله:- " وأمَّا جدِّي لأبي فهو أبو القاسم بن أبي الغيث بن أبي القاسم البحر...سكن المنصورية وابتنى بها مسجدنا وخط مقدمة عظيمة موجودة عندنا[2]، وخلف الشريف إبراهيم وأبا الغيث، وأما أبو القاسم فأولد والدنا السيد الطاهر ..وكانوا كلهم صالحين، وكان جدي صالحاً مباركاً سليم الصدر حج إلى بيت الله" .

أما والده العلامة الطاهر بن ابراهيم بن أبي القاسم البحر(960هـ - 1553م / 1057هـ - 1647م)، فقد ذكرته المصادر وأطنبت في ذكره، فذكره المؤرخ المعاصر له يحيى بن الحسين بن القاسم (1035هـ - 1625م / 1099هـ -1686م) في كتابه (بهجة الزمن في تاريخ اليمن) ضمن حوليات أربع وخمسين وألف –وهوخطأ - مايأتي :- : " وفيها مات الشيخ العارف الصوفي الشيخ طاهر بن بحر بزاويته وبلده المنصورية بتهامة بسفل وادي سهام، بمساقط بلاد ريمة وبُرع، مما يقرب إلى بلاد المراوعة وهم يذكرون أنهم في النسب سادة حسنِّية[3]، ولهم هنالك ثروة واسعة، وأموال محصلة، ومواشي من البقر كثيرة، وفيهم كرم نفوس، ومحبة للضيف وحالة مأنوس وعندهم من العسل والسمون شيء كثير، مع ما ينضاف إليهم من البلاد من البر والمكافأة والنذور، وهم قائمون بجميع من وفد إليهم من الكبير والصغير، ولهم تمسك بالعلم مع ذلك، كان المذكور يتعلق بشيء من الشريعة، وفصل الأحكام الشريفة، وله مصنف لطيف في تاريخ زمانه، وله قبول عظيم في التهائم والسواحل، مقبول الشفاعة، وخلف المذكور في الزاوية المذكورة المنصورية ولداً يسمى محمد بن طاهر قائم مقام أهله في هذه الأمور والضيافة والشريعة، أخبرني الفقيه ناصر الزبيب الخولاني الذي نزل عندهم ولازمهم مدة من الزمان : أن الباشا قانصوه لما دخل اليمن تلك الايام، ومر على الشيخ طاهر بن بحر المذكور، وذكر له: أن اليمن أهله أشراف ولهم حرمة، والحبل حقير، وعسير فأجاب عليه : إنا لا نلتفت إلى قولك ولا إلى شورك ولا نستمد من فضلك، فإنا جئنا من الشيخ أجمد البدوي الصوفي الولي.

قال فلَّما وقع معه ما وقع وكان خروجه من زبيد راجعاً إلى بلاده من غير ترديد، مرّ على الشيخ الطاهر وخضع عنده وأعترف بحقه واضطجع تحت سريره هكذا رواه المذكور والله أعلم

---

1 - إعتمد الباحث على مخطوطة المؤرخ العلامة المؤرخ إسماعيل بن محمد بن أبي القاسم الوشلي (1285 - 1354هـ / 1868 – 1935م) صاحب كتاب (نشر الثناء الحسن)، والنسخة مخطوطة بيده سنة 1298هـ / 1881م وهي موثوقة مصححة خالية من الاخطاء و بدون ترقيم.

2 - مقدمة وتلفظ باللهجة التهامية (مجدمة) ويقصد بها المصحف المخطوط.

3 - المؤلف جانبه الصواب؛ فقد كان بني بحر سادة حسينيون لا حسنيون كما مر نسبهم.

وأهدى لـه قانصـوه نسـخة (القـاموس) و(حيـاة الحيـوان الكبـرى)، وأعتـذر إليـه ولمـا عبـر شـرف الإسلام الحسن بن الإمـام علـى بلـد الشيخ المـذكور ، أضـافه ضـيافة سنية ، وقـام بخاصـته وسـائر العسكر في القرى تفرقوا للضيافة." [1] .

كذلك ذكره المؤرخ عبدالإله بن علي بن الوزير في تاريخه (تـاريخ طبـق الحلـوى وصـحاف المنـى والسلوى) ضمن حوليات سنة أربـع وخمسين وألـف مـا يـأتي:- " وفيـه مـات الشيخ المـؤرخ طـاهر بن يحيى ببلده المنصورية بتهامة أسفل وادي سـهام بمسـاقط بـلاد ريمـة، وهـم يـذكرون أنهـم سادة حسينية، ولهم هناك جاه واسع وأفضال، واستقامة باطن ونمّو حال، وكـان المذكور قد عـاون في فصل الشريعة ثم عذر نفسه، وخلفه في زاويتـه محمـد بـن طـاهر، ويـذكر عنـه أنـه زجـر الباشـا قانصوه عن اليمن وأهله، حال خروجه إليه فلم يلتفت إلى كلامه، فلما وقـع فيمـا وقـع فيـه مـرّ عليـه وطلب العفو وأعترف، وأهدى له نسخة من (القاموس) و(حيـاة الحيـوان الكبـرى)، ولمـا مـرّ عليـه شرف الإسلام الحسن بن الإمام أضافه إضـافة سنية، وقام بسائر خاصته، وفرّق عساكره في البلاد وفعل فعلات الاجواد " [2].

وذكر المؤرخ محمد بن الطاهر البحر والده في كتابه (تحفة الدهر) بقوله :- " أما والدي فهو السيد المشهور بالولاية والقبول عند الخلق وسماع الكلمة وسلامة الصدر، وله يدٌ فـي العلـوم وخـط رائق، وحصّل كتباً جملة بخطه، وكان محباً للعلماء وأخذ اليد علـى سيدنا محمد بـن أحمد العجـل، ولقي الأشخر فأخذ عنـه، وكذلك الفقيـه أبـا القاسم بـن اسـحاق جعمـان والفقيـه أبـا القاسم بـن عمـر المشـرع، وجمعاً من العلماء، وتوفي في تاسع جمادى الأخر سنة سبع وخمسين من بعد الألف عن سبع وتسعين سنة رحمه الله تعالى"

وصرح بأن أمه هي بنت عم والده وكسر عـادة اجتماعيـة بـذكر اسمها وهـي الشـريفة عائشـة بنت أحمد بن أبي الغيث بن أبي القاسم البحر، ويصفها بأنها عابدة صالحة.

تعليمه ورحلاته العلمية .

تلقى المؤرخ محمد بن الطاهر البحر علومه علـى يدي والـده، وتخـرج بـه، ومـن ثـم انطلـق في رحلاته العلمية الى هجر وأربطة العلم، فأول رحلاته العلمية كانت الـى مدينـة بيت الفقيـه التـي كانت تعج بمشائخ العلم في كل مجـالات الحيـاة، فدرس عند الآسر العلميـة الشـهيرة بهـذه المدينـة ومنها :- آل جعمان، وآل العجيل، وآل الاهدل، وآل حشيبر، وعلـى رأسـهم العلامـة علـي بـن أحمـد المـدني الحشـيبري، والـذي اختـص بـه ودرس علـى يديـه إحـدى وعشـرين سـنة فقـال عنـه تاريخـه ضمن وفيات 1058هـ/ 1648م :- " وفـي سـابع عشـر مـن جمـادى الأخـرى تـوفي شـيخنا وقـدوتنا الفقيه الجليل العلامة خاتمة الحفاظ محدث الديار اليمنيـة علـي بـن أحمـد المـدني الحشـيبري رحمـه الله وقبر في بيت الفقيه الأيمن عند أجداده – جزاه الله عنّـا خيـراً – كـان المـذكور حافظـاً للمـذهب وللأحاديث النبوية مع التفاسير يملـي مـن حفظـه علـى الدراسـة بنقـل صـحيح غير متكلـف ...وكـان علـى جانـب عظيم مـن الـورع فـي الفتـوى وغيرهـا وفـي التـدريس، صـحبناه فـي المنصـورية نحـو إحدى وعشرين سنة يسمعنا البخاري ومسلماً، سنة هذا وسنة هذا، وقرأنا عليه في المنهـاج وأذكـار النـووي والتبيـان وريـاض الصـالحين والبغـوي والواحـدي وطهـارة القلـوب وبعـض تفسـير الثعلبـي

---

1 - الأمير، أمة الغفور عبدالرحمن علي، الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشـر الهجري/ السابع عشر الميلادي 1054 – 1099 هـ/ 1644 – 168م، مع تحقيق بهجـة الـزمن فـي تـاريخ اليمن للمؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية – صنعاء، الطبعة الاولى 1429هـ - 2008م، جـ 1، صـ 438 – 439.

2 - ابن الوزير، عبدالإله بن علي، تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى وهو تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري – السابع عشر الميلادي، 1045 – 1090 هـ / 1635 – 1680م، تحقيق محمد عبدالرحيم جازم، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء، الطبعة الاولى، 1405هـ / 1985م، صـ 105.

وعدة الحصن الحصين وجملة من الأجزاء والمسانيد وكان والدنا السيد الطاهر بن أبي القاسم البحر يحضر مجالسه ويسمع منه ..ولنا فيه ثلاث مراثي" .

وذكر من مشايخه العلامة محمد بن عمر بن الصديق الحشيبري ففي وفيات سنة 1051هـ / 1642م فقال " وفيها توفي إلى رحمة الله ورضوانه شيخنا وشيخ مشائخنا، شيخ الإسلام، قاضي القضاة، مفتي الديار اليمنية ومحدثها الشيخ الحافظ جمال الدين محمد بن عمر بن الصديق الحشيبري ودفن بمقبرة ببيت الفقيه الأيمن...وحصل بموته التعب الشامل لجميع الخلق ونقص العلم بموته درجة لأنه لم يخلف بعده في الحفظ والإتقان، وكان عالما فقيها محققاً نقالاً ورعاً زاهداً عابدا صاحب تربية وأفعال سنية وأحوال مرضيةً، وله أحوال وكرامات .. ولي منه إجازات وقرأت عليه نفائس من العلوم" .

وقد ذكرت بعض المراجع بعض مشايخ المؤرخ محمد بن الطاهر البحر فقالت :- ومنهم " علي بن المقبول الاهدل المتوفي 1055 هـ [1645م] والذي اشتهر بالطب الى جانب العلوم الربانية وكان له اليد الطولى في الطب كما كان لأبيه وجده فصحبه السيد محمد بن الطاهر البحر واستفاد منه في ذلك " [1].

وذكر المؤرخ البحر أيضاً رحلاته العلمية الى مدينة زبيد معقل العلم بعدما أخذ عن علماء بيت الفقيه فرحل إلى زبيد في سنة إحدى، وعشرين بعد الألف 1021هـ / 1612م فماذا سجل عن زبيد وعمن أخذ...؟ .

يقول المؤرخ البحر في (تحفة الدهر): " فشرعت في القرآن على سيدنا الفقيه العلامة شيخ القراء عبد الباقي بن عبدالله العدني للشيخين ثم لحفص عن عاصم وأفادني وأحبني جزاه الله أفضل الجزاء وكان عالماً ورعاً زاهداً صالحاً عديم النظر في زمنه في علم القرآن .. ثم شرعت في الفقه على شيخنا العلامة الحافظ بقية المحدثين برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم جعمان من أول المنهاج، وكذلك على شيخنا العلامة قاضي الإسلام أبي الوفاء أحمد بن موسى الضجاعي من البيوع إلى الإقرار، وكانا صالحين لم يكن لهما نظير في غالب قطر اليمن في الفقه والفنون العديدة من أنواع العلوم والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رحمهم الله رحمة الأبرار ، وكذلك في النحو على شيخنا العلامة الصالح الفهامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن يحيى المطيب الحنفي وكان عبداً صالحاً ورعاً زاهداً رحمه الله تعالى في شرح الفطر للمصنف وكذلك أخذت على الفقيه الصالح الولي العارف بالله الكامل جمال الدين محمد بن أحمد المريري الأزهري وعلى الفقيه الولي الشهير محمد بن أبي بكر حجرية الأهدل صاحب مقصورة الجامع بزبيد "ورغم ذلك فلم يمكث طويلاً بزبيد: " ورجعت إلى المنصورية وكان الرجوع سبب إتمام القراءة وذلك لسابق عدم الحظ ".

وفي ربيع الأول 1023هـ/ إبريل 1614م، تزوج فيقول " وفيها تزوج الفقير على بنت الشريف عمر بن أحمد القديمي من بني الصديق" ، وقد ظل يطلب العلم ويستجير من نزل زائراً لوالده أو زار مدينة زبيد أو بيت الفقيه، فممن ذكرهم أنه من مشايخه ضمن حولياته، الشيخ عبدالباقي العدني وابنه الشيخ عبدالله بن عبدالباقي العدني في مدينة زبيد فذكرهما ضمن حوليات 1070هـ:" وفي ربيع الأخر توفي شيخنا وابن شيخنا الفقيه العلامة المقري عبدالله " .

حجَّ المؤلف محمد بن الطاهر البحر في سنة 1044هـ / 1634م الى بيت الله الحرام فمكث طالباً للعلم بمكة وأجازه مشائخ مشهورون، وقد ذكر في حولياته (تحفة الدهر) هذه الحجة

---

1 - عيسى بك، أحمد، معجم الاطباء من سنة 650 هـ الى سنة 1361 هـ، ذيل عيون الأنباء في طبقات الاطباء لأبن أبي أصبعية، مطبعة فتح الله – القاهرة، الطبعة الاولى 1361هـ / 1942م ، صـ 314. ؛ عبابنه، سليم، معجم أعلام الطب في التاريخ العربي الاسلامي ، دار البيروني للنشر والتوزيع – أمانة عمان الكبرى بالأردن، الطبعة الاولى 2010م، صـ 212.

وشيخين فقط ممن أجازوه فقال:- " وفي ذي القعدة منها يعني سنة أربع وأربعين توجه الفقير إلى أداء فريضة الحج وزيارة الحبيب صلى الله عليه وسلم فتمّ لي وذلك بفضل الله وكان الوصول منها في أخر صفر سنة 1045هـ [أغسطس 1635م] " ، وذكر شيخه ابن علان ضمن وفيات 1058هـ/ 1048م :- " وفيها توفي شيخنا العلامة محمد بن علي بن علان المفسر نزيل مكة كان المذكور فيهاً عالماً فاضلاً يملي على الدرسة من حفظه من جميع العلوم عن ظهر الغيب رحمه الله تعالى ، سمعت عليه خطبة الأذكار في باب الكعبة الشريفة سنة أربع وأربعين بعد الألف عام حججت وجعل لي إجازة وسمعت منه مدرس التفسير في المطاف الشريف".

وذكر المؤرخ البحر ضمن حوليات 1071هـ / 1660م أخر شيوخه المحدثين فقال : " وفي الحجة من سنة إحدى وسبعين توفي شيخنا الولي العارف بالله تعالى أحمد بن محمد القشاشي ودفن بالبقيع.. وكان عرافاً عالماً محدثاً صوفياً.." .

ترجمة المؤرخين للمؤرخ البحر .

أول من ترجم له ترجمة واسعة واستفاد من كتابه هو المؤرخ المحبي في (خلاصة الأثر) وسنكتفي بها وذكرته بقية المصادر التاريخية اليمنية بصورة مقتضبة كما سيلاحظ فيما يأتي، وأورد المؤرخ المحبي الترجمة الآتية له : " محمد بن الطاهر بن أبي القسم بن أبي الغيث بن أبي القسم بن أبي بكر شعاع بن علي الابيع بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن آدم بن إدريس بن الحسين بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه، هكذا نقل نسب بني البحر محمد بن أبي بكر الأشخر في كتابه (كشف الغين)، وإن نسبهم هذا يجتمع فيه ثلاث عشرة قبيلة من أشراف سرو والحسينيين بالتصغير يجمعهم الحسن بن يوسف، وأم المترجم عائشة بنت أحمد بن أبي الغيث بن أبي القسم البحر المتقدم السيد المولى المشهور، ولد في ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين وألف بالمنصورية وهي من أعمال بيت الفقيه بن عجيل من قرى اللامين معروفة بينها وبين زبيد مرحلة كاملة من جهة القبلة، وكان أسلافه بمدينة الحرجة - بفتح الحاء المهملة والراء والجيم - من أعمال بيت الفقيه الكبير أبن حشيبر بقرب اللحية - بلدة معروفة خربت قديماً - ، وأول من قدم من أجداده إلى المنصورية أحمد بن أبي الغيث بن أبي القسم البحر ومعه أخوه أبو القسم بن أبي الغيث القبور برباط الشيخ محمد بن عمر النهاري المشهور بـ(قمر الصالحين)، وقبره هناك يزار ويتبرك به، فسكنوا في محل يقال له منيبر - قرب محلتهم الآن من الشرق - ، ويقال أن ذلك باستدعاء عامر بن عبد الوهاب، ودخل صاحب الترجمة إلى زبيد في سنة إحدى وعشرين وألف للقراءة، فقرأ على شيخ القراء عبد الباقي بن عبد الله العدني للشيخين ثم لحفص عن عاصم، وقرأ في الفقه على إبراهيم بن محمد جعمان وعلى القاضي أبي الوفا أحمد بن موسى الضجاعي وعلي محمد بن أحمد المريري الأزهري، وعلى محمد بن أبي بكر حجريه الأهدل صاحب مقصورة الجامع في زبيد، وفي العربية على الشهاب أحمد بن محمد بن يحيى المطيب الحنفي، وسمع صحيح البخاري وصحيح مسلم مرات متعددة على الشيخ العلامة علي بن أحمد بن جعمان وبعض المنهاج والأذكار وجملة من البخاري، وحج سنة أربع وأربعين وألف، وأخذ بمكة عن الشيخ محمد علي بن علان التفسير والحديث وأجازه بمروياته، وله مؤلفات منها تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر." [1].

وفاته وذريته

1 - المحبي, محمد أمين بن فضل الله. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر, المطبعة الوهبية – القاهرة, الطبعة الأولى 1284هـ/ 1869م, جـ3, صـ 478.

تفرَّد المؤرخ المحبي في خلاصة الأثر بذكر وفاة المؤرخ محمد بن الطاهر البحر بدقة فقال أنه توفي : " وكانت وفاته عشية الاثنين رابع المحرم سنة ثلاث وثمانين وألف بالمنصورية وبها دفن عند إسلافه السادة " [1]، في حين أخطأ المؤرخ يحيى بن الحسين في سنة وفاته فذكره ضمن وفيات سنة إحدى وثمانين وألف الهجري فقال ما يأتي:- " وفيها مات الشيخ العارف الصوفي محمد بن الشيخ طاهر بن بحر ببلدة المنصورية بتهامة، وكان على طريقة والده الشيخ طاهر بن بحر في إكرام الضيف والثروة وخلّف ولده عبدالباري " [2]

أما خلفه من الأبناء والبنات فهو ذكرهم في الصفحات الأولى من تحفة الدهر فقال أن له :- "الطاهر .. والمساوى وعلي وأبو القاسم وحسن وحسين وعبدالباري وفاطمة والفقيرة وعائشة والرضية وأبو الفرج والطيب ، مات الطيب وأبو الفرج وعائشة والطاهر ".

تراثه العلمي:

ترك المؤرخ العلامة محمد بن الطاهر البحر مجموعة من الكتب التي ما زال أغلبها ما زال مخطوط ومنها:-

1- تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر.
2- مختصر تاريخ جحاف وهو مخطوط موجود لدى الباحث.
3- بغية الطالب بمعرفة أولاد علي بن أبي طالب وقد ذكره في تحفة الدهر ، فقال :
4- " إني نقلته من بغية الطالب " بعدما نقل بعض الأنساب ولم يسمى مصنفه رغم أن صاحب (إيضاح المكنون) قد نسبه إليه[3] والصحيح أن الكتاب هو للعلامة محمد الطاهر الأهدل ينسب إليه هذا الكتاب وهو الصحيح.
5- نتيجة التحقق في بعض أهل الشريف الوثيق ذكره د.صلاح الدين المنجد في تقديمه لكتاب طرفة الأصحاب للملك الأشرف وذكر أنه للسيد محمد بن طاهر بن حسين الحسيني المعروف بابن بحر 1086هـ وقد طبع هذا الكتاب مع كتابين أخريين سنة 1356هـ.[4]
6- ديوان شعر : وأغلب ديوانه قصائد ومدائح وأشعار صوفية واجتماعية وغطية مخطوطة وقد أودع بعض قصائده في كتابه (تحفة الدهر).

تحقيق عنوان الكتاب ومخطوطاته ومطبوعاته .

تكاد تتفق أغلب المصادر والمراجع على اسم كتاب المؤرخ محمد بن الطاهر البحر المعنون بـ(تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر، ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر)[5] ، وسماه ابن قاطن بـ(الروض الأزهر على [تاريخ] السيد الطاهر)[6]، ويسميه القاضي أحمد عثمان مطير بـ(الروض الأزهر)[7].

أما نسخه المخطوطة، فيمتلك الباحث من مخطوطات (تحفة الدهر) منها، ما يأتي:-

---

1 - المحبي، المصدر السابق.

2 - الأمير، المصدر السابق، جـ 2، صـ 774.

3 - البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف محمد شرف بالتقايا والمعلم بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، جـ 3، صـ 188.

4 - ابن رسول، السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه ك.و. سترستين، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقي – دمشق، 1369هـ / 1949م، صـ 30.

5 - المحبي, المصدر السابق، جـ 3، صـ 478.

6 - قاطن، أحمد بن محمد بن عبدالهادي، تحفة الاخوان بسند سيد ولد عدنان، مخطوط لدى الباحث صورة منه.

7-مطير ، أحمد عثمان . الدرة الفريدة في تأريخ مدينة الحديدة ، دار المصباح للطباعة – الحديدة ، الطبعة الاولى ، 1983م ، صـ63

1. نسخة العلامة سليمان بن محمد بن عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل مفتي زبيد .
2. نسخة العلامة المؤرخ اسماعيل بن محمد بن ابي القاسم الوشلي خطها 1299هـ.
3. نسخة العلامة محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم خطيب خطها 1348هـ.
4. نسخة العلامة محمد بن يحيى دوم الاهدل خطها 1349هـ.
5. نسخة العلامة محمد بن ابراهيم بن محمد طاهر بن عبدالرحمن الاهدل خطها 1372هـ
6. نسخة العلامة قاسم بن ابراهيم بن حسن بن يحيى بن احمد البحر خطها 1400هـ.
7. نسخة عتيقه مفقودة الوريقات الاخيرة في مكتبة المؤرخ محمد بن عبدالجليل الغزي بمدينة زبيد.

وفي (فهرس المخطوطات اليمنية) أن هناك نسختين مخطوطة في دار المخطوطات بصنعاء نسخة بدون تاريخ تتكون من 138 ورقة و (24 سطر : 24 × 16 سم) ونسخة ثانية أوله بخط الناسخ عبدالرحمن المسوري الى الورقة 87 فقط ثم اكمل نسخه محمد بن عثمان بن حسن الوصابي والنسخة انتسخت للقاضي يحيى بن عبدالرحمن الانباري سنة 1377هـ [1] .

أما طباعة الكتاب (تحفة الدهر) فقد طبع لأول مرة في سنة 2004م بعنوان (تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر، ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر) بتحقيق الاستاذ عبدالله محمد الحبشي والأستاذ حسني محمد دياب معتمدين على النسختين المخطوطتين اللتين في دار المخطوطات بصنعاء وللأسف الشديد يتضح من خلال مقدمتهما أنهما لم يبذلا جهداً حقيقياً لتحقيقه تحقيقاً علمياً فالمقدمة ثلاث صفحات فيها حياة المؤلف وموضوع الكتاب والحصول على المخطوطتين ..الخ ، وإذا تم تجاوز الصفحات الأولى يدخل المحققان القارئ في حالة من الضحك لا تنتهي وخاصة من ابناء المنطقة، فمثلاً يقول المحقق المؤلف حاكياً عن الحاكم العثماني على بيت الفقيه فروانه تـ(1007هـ / 1598م). "وصادر السادة بنو جعمان ففروا إلى الهيجة " [2] ، فذهب المحققان في الهامش (2) الى أن الهيجة هي " قرية في بني مديخة من مديرية الشاهل الشرفين وأعمال محافظة حجة " فأين بيت الفقيه من بني مديخة بالشاهل ..!!!، ولو رجعا قليلاً إلى ابناء تهامة وسألوهم عن معنى "الهيجة" فعرفها، أنها منطقة وسط وادي يمتلأ بأشجار وشوكيات ويكاد الشخص فيها لا يرى الشمس وفيها يختبئ ابناء تهامة عندما يحدق بهم الخطر ولا تجتازها الجيوش، وكذلك يرى القارئ العجب العجاب فيما يأتي " وفي سنة عشر [بعد الألف] توفي الفقيه النهاري بن حسن صاحب حماطه وكان صالحاً وله ذرية صالحون موجودون الى الآن ونسبهم يرجع الى الحضرمي" [3]، فقالا بالهامش رقم (1) " حماطة بلدة في الحيمة الخارجية تعرف اليوم باسم بيت الجريدي واليها ينسب مشائخ الحيمة آل الحماطي كانوا من أنصار دعوة الامام القاسم بن محمد المتوفي سنة 1029هـ " فالمؤلف يتحدث عن قرية تهامية معروفة بالمنصورية وبها قرية حماطه من حواز ريمة ويتحدث عن فقيه صوفي شافعي من ذرية الإمام محمد بن اسماعيل الحضرمي .

وفي السطر الخامس من الصفحة نفسها " وفي سنة اثنتي عشرة [بعد الألف]غزت المجاملة على المناصرة " فقالا ما يأتي :- " المجاملة قبيلة يمنية تسكن جزيرة المجاملة في البحر الأحمر

---

1 - عيسوي والغماري وآخرون، إعداد أحمد محمد وأحمد يحيى، فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير – صنعاء، مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى – الخزانة العالمية للمخطوطات الاسلامية – قم (إيران)، ومركز الوثائق والتاريخ الدبلوماسي في وزارة الخارجية للجمهورية الاسلامية الايرانية، الطبعة الاولى، 1426هـ / 2005م، جـ2، صـ 1444 – 1445.

2 - البحر، محمد بن الطاهر، تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر، ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر، تحقيق عبدالله محمد الحبشي وحسني محمد دياب، مركز زايد للتراث والتاريخ – العين (الإمارات)، الطبعة الاولى 1425هـ / 2004م، صـ 16

3 - البحر، تحفة الدهر، صـ 19.

وتقع قبالة بيت الفقيه وسميت القبيلة نسبة للجزيرة " وهذه من قواصم الدهور بحق، فالقبيلة تسكن الجزيرة والجزيرة قبالة بيت الفقيه وسميت القبيلة بأسم الجزيرة، والحقيقة ان المجاملة قبيلة من قبائل ذؤال بن عك بن عدنان[1] وتنسب الى مجمل، وأراضيها تقع شمال بيت الفقيه وتمتد الى حواز ريمة وهم أشد رجال الزرانيق بأساً وقوة ورهبة وبداوة، وتمتد للبحر ولها لسان بحري سمي باسمهم يصطادون فيه، أما تعريفه للمناصرة التي تحاربت مع المجاملة فقال المحققان ما يلي:- " المناصرة قبيلة وبلدة في وادي تبن تقع بالقرب من الحوطة عاصمة محافظة لحج" الذي يقهر بحق كيف قبيلة المجاملة عبرت كل هذه الأراضي ما بين بيت الفقيه والحوطة بلحج بكل ما فيها من جبال وهضاب وصحاري وحاربت المناصرة التي بالحوطة... ولو نزلا وسألا لعرفا ان قبيلة المناصرة ملاصقة لقبيلة المجاملة ومحاددة لها وأن مركزها المنصورية والنسبة اليهما منصري ...ويعتقد الباحث ان هذا يكفي للحكم على نوعية التحقيق والهدف من تحقيقهما هو تحقيق الاسبقية فقط دون ابراز الجانب العلمي من التحقيق المستند للواقع ودون حتى سؤال اصدقائهم من ابناء تهامة.

أما التحقيق الثاني، فقد قام به الاستاذ درويش محمد عبدالله مضوني الاهدل وهو من أهل المنطقة من تهامة، وطبع بعنوان (تحفة الدهر في أنساب السادة بني البحر)[2] وواضح ان المحقق هدفه تحقيق الأنساب بوصفه نسابه وخاصة انساب آل البيت، وهو الافضل من سابقه.

منهج ومصادر المؤرخ البحر في كتاب (تحفة الدهر).

اتبع المؤرخ محمد بن الطاهر البحر اسلوب الحوليات وقيد ذلك بدقة فائقة وكان قد تحصل على وريقات كتبها والده فاستكملها واستتبعها، وأوضح ذلك جلياً من خلال الكتاب (تحفة الدهر) لكن للأسف الشديد لم يتطرق أحد لكتابه من المؤرخين المعاصرين[3] لاعتقادهم أنه خاص بالانساب ولا علاقة له بالتاريخ .

أما مواضيع كتاب (تحفة الدهر) ومصادره فكانت متعددة ومتباينة، وهي عموماً على النحو الآتي:

1- (الأنساب).

كان الهدف الاساس من الكتاب هو الأنساب وخاصة أنساب بني البحر والتي عدَّها العلامة اللغوي الشهير المرتضى الزبيدي أنها " قبيلة باليمن " [4]، ومن يرتبط بهم من الأسر التي تقول بانتسابها لطبقة السادة والأشراف[5] في تهامة واليمن عموماً؛ لذلك نجد عنوان الكتاب (تحفة الدهر

---

1 - الناشري (733-821هـ)، جمال الدين محمد بن عبدالله، غرر الدرر في مختصر السير وانساب البشر ، مخطوط بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير(المكتبة الشرقية) بصنعاء برقم 2156 ، جـ3، صـ 322.

2 - البحر، محمد بن الطاهر، تحفة الدهر في أنساب السادة بني بحر، دار الكتب العلمية – صنعاء، مكتبة خالد بن الوليد – صنعاء، الطبعة الاولى 1434هـ/ 2013م.

3 - سالم، سيد مصطفى، المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية – القاهرة، الطبعة الاولى 1971م؛ سيد، أيمن فؤاد، مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية - القاهرة،، الطبعة الاولى 1974م.؛ العمري، حسين بن عبدالله، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة الاولى،1989م.؛ المصري، أحمد صالح عبدربه، موقف المؤرخين اليمنيين المعاصرين للحكم العثماني الأول بين مؤيد ومخالف مع دراسة وتحقيق مخطوطة بلوغ المرام في تاريخ دولة مولانا بهرام للمؤرخ محمد بن يحيى المطيب الزبيدي الحنفي، جامعة صنعاء - كلية الآداب – قسم التاريخ 1427هـ / 2006م.

4 - الزبيدي، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية بالقاهرة 1306هـ/ 1888م، جـ 3، صـ 31.(مادة بحر، فصل الباء من باب الراء).

5- الأشراف والسادات مصطلحان إداريان، فالأشراف يطلق على أبناء الحسن بن علي والسادات على الذين ينتسبون إلى أخيه الحسين بن علي, وكان لهم نقيب يطلق عليه نقيب الأشراف ينظم حياتهم ويحفظ سجلاتهم ولهم امتيازات

في نسب الأشراف بني البحر ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر)، فالأساس نسب بني البحر، وأنهم من هذه الطبقة، ثم نسب من حقق نسبه من اهل زمانه، وممن ذكر انسابهم وتفرعاتهم المختلفة في ايامه وهو ما يسمى بالأصول والفروع ما يأتي:-

1. بنو البحر.
2. بنو القديمي.
3. بنو الاهدل.
4. بنو الهجام.
5. بنو الخزان.
6. بنو المقبول.
7. بنوالشجر.
8. بنو النهاري.
9. بنو الغرب.
10. بنو صائم الدهر.
11. الأشراف بنو الولي.
12. الأشراف بنو الصديق.
13. بنو الإمام القاسم بن محمد .
14. الأشراف بنو ابي نمي اشراف مكة المكرمة.
15. الأشراف آل الخواجي و العواجي والقطبيين من المخلاف السليماني.

وغيرهم كُثر، وذكر انساب القبائل والأسر العلمية والتي لا يستغني عنها الباحث والمؤرخ والنسابة، فقد نقل كتباً كاملة وحافظ عليها بنقله الأمين مثل كتاب (بغية الطالب في اولاد علي بن ابي طالب) لمؤلفه المؤرخ العلامة محمد الطاهر بن حسين الاهدل (914 – 997هـ)، وكذلك رسالة الفقيه جمال الدين محمد بن ابي بكر الأشخر(945 – 989هـ) المعنونة بـ(كشف الغين عمن بوادي سردد من ذرية السبطين)، واختصر كتاب معاصره وشيخه المؤرخ أبوبكر بن ابي القاسم الاهدل (984 – 1035هـ)، وكذلك نقل نقولات كثيرة في الانساب عن القاضي الإمام المفتي أبو الخطباء محمد بن عبدالله بن عمر الناشري(738 - 821هـ) من كتابه (غرر الدور في مختصر السير وأنساب البشر)، ونقل عن المؤرخ أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي (12 -8993 هـ) من كتابه (طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص)، واعتمد المؤرخ محمد بن الطاهر البحر اعتماداً كلياً على المؤرخ بدر الدين أبو محمد حسين بن عبد الرحمن الاهدل (879 – 855 هـ) في كتابه (تحفة الزمن في سادات اليمن)، ونقل عن مشجرات انساب مختلفة وضعها الفقيه العلامة محمد بن ابراهيم المكي وغيره.

وذكر المؤرخ محمد بن الطاهر البحر انه نقل عن والده العلامة الطاهر بن أبو الغيث البحر الكثير من الأنساب، وكذلك نجد انه استخدم لفظة (وذكر لي أن له ثلاثة أولاد ذكور) في ترجمة الامام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم وهو دلالة أنه كان يستقصي ويسأل بنفسه، وأنه كان على رابطة قوية بالأسرة الحاكمة وببيت الامامة وولائه لهم ومحبته لهم ومحبتهم له.

وذكر إلى جانب الاسر الهاشمية أنساب بعض الأسر العلمية الشعيرة كآل العجيلي وآل جعمان وآل الحشيبري وغيرهم .

2- (التراجم).

ومخصصات من الدولة ويعفون من التجنيد والضرائب ولا توقع عليهم العقوبات الشديدة. راجع :- جلبي, أوليا. الرحلة الحجازية, ترجمة / الصفصافي أحمد المرسي, دار الآفاق العربية - القاهرة, ط1, 1999م, صـ33 .

انفرد المؤرخ محمد بن الطاهر البحر بتراجم مجموعة من الاعلام اليمنية، ويجد الباحث أن كتابه بدأه بالترجمة لوفاة علم من هذه الاعلام فقال :- " فأول ما أذكر وفاة السيد الجيلان من بني الصديق"، فهذا ما جعل كتابه (تحفة الدهر) مصدراً اساسياً لكثير من المصادر التاريخية العربية الشهيرة واليمنية ايضاً التي اعتنت بالترجمة ومنها :-

1- خبايا الزوايا، لمؤلفه المؤرخ العربي المكي أبو البقاء حسن بن علي بن يحيى العجيمي المكي (1049 – 1113 هـ / 1639 – 1702م) حيث ذكر نقله عن عن المؤرخ محمد بن الطاهر البحر [1] .
2- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمؤلفه المؤرخ العربي الشهير محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي، الحموي الاصل الدمشقي (1061 – 1111 هـ / 1651 – 1699 م) حيث نقل عنه في تراجم ما يخص اليمن وخاصة تهامة اليمن[2].
3- فوائد الارتحال ونتائج السفر في اخبار أهل القرن الحادي عشر، لمؤلفه المؤرخ والرحالة العربي مصطفى بن فتح الله الشافعي الحموي تـ(1123 هـ / 1711 م)[3].
4- تحفة الاخوان بسند سيد ولد عدنان لمؤلفه العلامة المسند المحدث أحمد بن محمد بن عبدالهادي بن قاطن (111 – 1199 هـ / 1709 – 1785م)[4].
5- تحفة الحبيب في ذكر أنساب بني أبي القاسم وذكر تراجمهم على الترتيب, لمؤلفه العلامة عبدالله بن عبدالهادي بن محمد الأهدل، من مؤرخي القرن الثالث عشر الهجري.
6- نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن، لمؤلفه المؤرخ إسماعيل بن محمد بن أبي القاسم الوشلي (1285 - 1354هـ / 1868 – 1935م)[5]

3-(التاريخ).

تتبع المؤرخ محمد بن الطاهر البحر تسلسل الاحداث التاريخية على شكل الحوليات في الفترة التي عايشها وهو يوضح أنه بدأ تقييد تاريخه من سنة ادراكه وتمييزه للإحداث وهو سنة 1007هـ / 1593م حتى سنة 1072هـ/ 1662م ولا يُعرف سبباً لتوقفه عن الاستمرار في متابعة كتابة الاحداث إلا لعارض مرضي طرأ على المؤرخ ومنعه من متابعة الاحداث.

ومن خلال تتبع كتاباته التاريخية في كتابه (تحفة الدهر) يتضح أن السياق التاريخي الذي أورده تنوع وتعدد على النحو الآتي:-

1- تاريخ تهامة اليمن.

---

1 - العجيمي، حسن بن علي بن يحيى، خبايا الزوايا، تحقيق أحمد عبدالرحيم السايح، توفيق علي وهبة، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة الاولى 1430 هـ / 2009م، صـ 43 و 57 و 58 و 215 اثناء ترجمة ولده عبدالباري بن محمد بن الطاهر البحر.

2 - المحبي, المصدر السابق.؛ الصباغ، ليلى، من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول : محمد الأمين المحبي المؤرخ وكتابه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 1061 - 1111هـ / 1651 -1699 م ، الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق، الطبعة الاولى، 1406هـ/ 1986م.

3 - الحموي، مصطفى بن فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، صورة نسخة خطية عن دار الكتب المصرية برقم 923 تاريخ تيمور بمكتبة مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب – صنعاء.

4 - قاطن، المصدر السابق.

5 - نسخة مخطوطة لدى الباحث مصورة من مكتبة المؤلف إسماعيل بن محمد الوشلي بمدينة الزيدية وأخرى من المكتبة المركزية بجامعة صنعاء .

اهتم المؤرخ بتتبع الاحداث التاريخية بالتاريخ المحلي لتهامة وهو ما يجعل تاريخ تهامة شبه مكتمل خلال القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، فقد كتب ثلاثة مؤرخين تهاميين ثلاثة كتب عن تهامة خاصة واليمن عموماً وهي:-

1- الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل آل عثمان ، عبدالصمد بن اسماعيل الموزعي.
2- تاريخ اليمن، للعلامة ذهل بن علي بن أحمد بن عبدالله الحشيبري (1032 – 1090هـ / 1622 – 1679م)[1]، مخطوط في مكتبة برلين برقم 9738.
3- تحفة الدهر ، للمؤرخ محمد بن الطاهر البحر

ومن خلال تتبع حوليات المؤرخ محمد بن الطاهر البحر نجد انه سرد بشكل عام الاحداث التي مرت بتهامة اليمن من خلال معاصرته لها في العهدين : العهد العثماني الاول وبدايات حكم الدولة القاسمية، فكان مشاهداً بل ومشاركاً في بعض الأحداث وقد ذكر في بداية تاريخه :- " فأول ما ميزنا وعرفنا من ولاة الأروام الوزير حسن وأميره سنان، فأذكر من ولاة الترك فروانه تولى بيت الفقيه وكان فيه ظلم وجبروت وهلك في سنة سبع [1007هـ / 1598م]"،

وهنا - وعلى سبيل الإجمال – نجد أن المؤرخ البحر تناول تاريخ تهامة اليمن فكتب عن:

1-الولاة العثمانيين الذين عاصرهم، وكتب عنهم بموضوعية وعبر عن الوعي الشعبي تجاه حكامه الأتراك، وهم :-

1- حسن باشا الوزير (988 – 1013هـ / 1580 – 1604 م).
2- سنان باشا الكيخيا (1013 – 1016 هـ / 1604 – 1607 م).
3- جعفر باشا (1016 – 1025 هـ / 1607 – 1616 م).
4- محمد باشا (1025 – 1031 هـ / 1619 – 1621 م).
5- أحمد فضلي الله باشا (1031 – 1034 هـ / 1621 – 1624 م).
6- حيدر باشا (1034 – 1039 هـ / 1624 – 1629 م).
7- أحمد قانصوه باشا (1039 – 1045 هـ / 1629 – 1635م)

وسجل ولاة بيت الفقيه بوجه خاص باعتبار موطنه ومسقط رأسه " المنصورية التي هي قرية من أعمال بيت الفقيه " كما قال في تحفته لذلك ركز على الأحداث التي تقع في محيطه القبلي والمدني وممن ذكرهم وممَّن ولاة الترك ببيت الفقيه :-

1. فروانه تـ(1007هـ / 1598م).
2. خسرف أغا (1008 - 1009 هـ / 1599 – 1600 م).
3. سليمان بيرم (1009 - 1011هـ / 1600 - 1602 م).
4. أحمد ميمون (1011 - 1013 هـ / 1602 – 1605 م).
5. عبد الرزاق أغا (1013 - 1014 هـ / 1605 –1606 م).
6. خضر القنبطان (1014 - 1014 هـ / 1606 - 1606 م).
7. خسرف أغا ثانية (1014 - 1015 هـ / 1606 - 1607 م).
8. سليمان بيرم (1015 - 1018 هـ / 1607 - 1609 م).
9. حسن أغا (1018 –1019هـ / 1609 – 1610 م).
10. علي أغا (1019 –1020هـ / 1610 – 1611 م).
11. محمد أغا التركي (1020 – 1023 هـ / 1611 – 1613 م).
12. مصطفى مُسلى (1023 – 1025 هـ / 1613 –1616م).

1- الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الاسلامي في اليمن، المجمع الثقافي – أبو ظبي، الطبعة الاولى ، 2004م، صـ 520.

13. الأمير مصطفى (1025 – 1027 هـ / 1616 – 1618 م).
14. يوسف اغا (1027 – 1028 هـ / 1618 – 1619 م).
15. ذو الفقار أغا (1028 –1029 هـ / 1619 – 1620 م).
16. الشريف محمد بن عبدالقادر (1029 –1030 هـ / 1620 – 1621 م).
17. ذو الفقار أغا ثانية (1029 - 1030 هـ / 1620 – 1621 م).
18. الأمير مصطفى خمخم / جمجم (1030 –1034 هـ / 1621 –1624م).
19. سليم أغا (1034 –ذوالقعدة 1034 / 1624 –أغسطس 1625 م).
20. الأمير خضر (ذو القعدة 1034 - ربيع الآخر 1036 هـ / أغسطس 1625 - يناير 1627م).
21. الشريف العلامة صفي الدين هاشم بن حازم بن راجح بن أبي نمي الحسني الشافعي من قبل الإمام المؤيد محمد بن القاسم (ربيع الآخر 1036 - ربيع الأخر 1039 هـ / يناير 1627 –ديسمبر 1629 م).
22. الأمير مصطفى أرنوت (جمادى الاولى 1039 - محرم 1041 هـ / يناير 1630 – أغسطس 1631 م)
23. الأمير محمود بيك الدمشقي (محرم 1041 –رجب 1041 هـ / أغسطس 1631– فبراير 1632 م)
24. الأمير حسن نضوه (1 شعبان 1041 –شوال 1041هـ / فبراير 1632 - ابريل 1632م).
25. الأمير مصطفى أرنوت ثانية (شوال 1041 – ربيع الأول 1042 هـ / ابريل 1632 – أكتوبر 1632 م).
26. حسين آغا (جمادى الأولى 1042 –ج مادى الأخرى 1043هـ / ديسمبر 1632 – ديسمبر 1633 م).
27. أحمد أغا (جمادى الأخرى 1043 –شعبان 1044 هـ/ ديسمبر 1633 –فبراير 1635م).

2- سجل أيضاً المؤرخ محمد بن الطاهر البحر في تحفته أغلب الحروب الأهلية المحلية التي وقعت في محيطه الاجتماعي وهي حروب قبلية وامتداد لتلك الحروب الثأرية التي ذكر بعضها المؤرخ موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر الخزرجي (738 – 812 هـ / 1337 – 1409 م) في (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية) ووجيه الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن الديبع (866 – 944 هـ / 1461 – 1537 م) في (الفضل المزيد على بغية المستفيد) و(قرة العيون في تاريخ اليمن الميمون)، وقد صرح المؤرخ البحر في مقدمة كتابه بأن تاريخه هو تتمة لكلا الكتابين السابقين، لذلك تتبع الاحداث المحلية ووقف في اغلبها موقف المشاهد المؤرخ لأحداثها والبعض شارك في حلها وإيقافها مع والده والمناصب[1] الآخرين في تهامة من امثال بني العجيل والمشارعة وجعمان والحشيبري والاهادله وغيرهم من مناصب تهامة المشهورين بالصلاح والعلم وقبول الكلمة.

1- المناصب مفردها المنصب أو المنصوب هو من يتولى السلطة الروحية ويستمدها من أسلافه, ويُرجعُ إليه في حل النزاعات والصلح والأزمات المادية أو الغيبية لأفراد المجتمع أو للمجتمع نفسه، راجع بشكل موسع :- مقشر، عبدالودود قاسم، الزرانيق والحكم العثماني الثاني في اليمن، مركز ذؤال للتراث والدراسات التاريخية – الحديدة، الطبعة الاول 2008م، صـ 64 – 67.

3- سجل المؤرخ البحر في تحفته الحروب والثورات التهامية، التي قامت بها القبائل أو الافراد ضد الحكم العثماني وامتدت من المخا الى المخلاف السليماني الى ريمة ووصاب وغيرها من جبال تهامة المعروفة.
4- تتبع المؤرخ البحر حركة الإنتقال السكاني من شمال تهامة إلى وسطها وإحداث نوعاً من الديناميكية التاريخية وخاصة من الاسر المعروفة كآل القطبي والخواجي وبنو حسن.
5-سجل المؤرخ البحر في تحفته اغلب الظواهر الفلكية والمجاعات والأوبئة والحرائق التي كانت بتهامة آنذاك.
6- أورد المؤرخ البحر في تحفته ثورات العساكر العثمانية وتمرداتهم ضد السلطة العثمانية نفسها، والصراع بين رجال الحكم العثماني في اليمن اثناء الحكم العثماني الأول.

2- تاريخ اليمن.

عاصر المؤرخ البحر الثورات ضد الحكم العثماني وخاصة الائمة وصعود الأسرة القاسمية بقيادة مؤسسها الامام القاسم بن محمد وكان شاهداً وكاتباً لتاريخها من خارج التمذهب بمذهبها الزيدية؛ وهو ما اعطى لتاريخه قيمة، فالبحر ارتبط بهذه الاسرة ارتباطاً كلياً وأورد وقائع وأحداث شاهدها أو سمع بها وتتبعها من الثقات، وكان أحد المنصفين بحق في حكمه مثلما كان منصفاً في حكمه للعثمانيين إلا أنه أحب هذه الاسرة القاسمية وارتبط بها كما ارتبط بعض افراد هذه الاسرة بهذا المؤرخ ووالده قبل ذلك.

وقد عاصر المؤرخ محمد بن الطاهر خلال كتابته لتاريخه (تحفة الدهر) والذي أرخ للفترة (1007 – 1072 هـ / 1598 – 1662 م) الائمة الآتية :-

1- الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم (1009 – 1054 هـ / 1602 -1644 م).
2- الامام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم(1054 – 1087 هـ / 1644 – 1676م).

وعاصر هذا المؤرخ ولاة تهامة اليمن الاقوياء ومنها بيت الفقيه الذين تم تعينيهم من قبل الائمة بصنعاء ، وسجل في تاريخه كل تحركاتهم والتي افادات في قراءة تاريخ المنطقة بشكل دقيق والولاة وهم:-

1- أحمد بن سلامة (شعبان 1044 –ذوالقعدة 1045 هـ / فبراير 1635 –ابريل 1636م).
2- الشريف العلامة صفي الدين هاشم بن حازم بن راجح بن أبي نمي الحسني الشافعي (ذو القعدة 1045 - / ابريل 1636)، فجعل الشريف حسين بن محمد العواجي وكيلاً له في بيت الفقيه، ومكث في زبيد.
3- السيد علي بن هاشم بن جازم تـ(1055هـ) بعد وفاة والده فجعل وكيلاً له على مدينة بيت الفقيه السيد مهدي بن حفظ الله النعمي .
4- السيد مهدي بن حفظ الله النعمي عينه الامام رسمياً على بيت الفقيه في يوم السبت الثالث عشر من جمادي الأولى عام (1056هـ) .
5- السيد زيد بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن جحاف ولاه الامام على بيت الفقيه في يوم الثاني والعشرين من جمادى الآخرة عام(1056هـ) فولى وكيلاً له عليها السيد جمال الدين محمد بن الناصر ولمَّا توفي الأخير عين وكيلاً أخر وهو السيد يوسف بن عبد الله من آل جحاف .

ويمكن اجمال الاهمية التاريخية من هذه الناحية لكتاب (تحفة الدهر) بما يأتي :-

1- أورد احداثاً تاريخية عاصرها في تهامة إبان حكم أسرة الأئمة القاسمية فيما لا توجد في الكتب التاريخية الأخرى.
2- اجلى بوضوح الموقف الشعبي التهامي من الثورات التحريرية اليمنية ضد الاحتلال العثماني وانضمام القبائل التهامية مع اخوتهم من اليمنيين في المسيرة النضالية اليمنية.

3- بيّن بجلاء موقف كافة الفئات الاجتماعية التهامية من حكم الاسرة القاسمية ومدى الابتهاج بقدومها الى تهامة أو الامتعاض.
4- رصد موقف الأئمة القاسمية من بعض القضايا اليمنية.
5- تابع الصراعات الاسرية القاسمية وسجلها بكل موضوعية وأثرها على المجتمع.
6- تابع حركة الحج اليماني فيما يسمى بـ(المحمل اليماني) وانتظامها وقادتها.

3- تاريخ العالم العربي والاسلامي.

تتطرق المؤرخ محمد بن الطاهر البحر لبعض الحوادث التاريخية في الوطن العربي بوصف بعضها كان جزءاً من الدولة العثمانية، فتناول المؤرخ محمد بن الطاهر البحر في تاريخه حوادث تاريخية مرت بها الأمة العربية وأوردها بنكهة يمانية تهامية مدللِ على مدى التفاعل اليماني مع الأحداث التاريخية العربية ومنها :-

1- غرق سفينة عثمانية قبالة الشواطئ بجده في الحجاز تقل الوزير العثماني أحمد ونجاة الوزير في ربيع الاول 1037 هـ / ديسمبر 1627م مما كان سبباً في ازاحة الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي شريف مكة وتولية الشريف أحمد بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي مكة، ثم الحروب التي جرت بين الشريف محسن والشريف أحمد وما حدث لمكة نتيجة للحروب هذه من مصادرة الاموال للتجار والوجهاء والسجن للكثير من الناس، وهزيمة الشريف محسن وهروبه الى بيشه ومعاضدة الامام المؤيد له بجيش لمواجهة الشريف احمد الذي ارسل اليهم جيشاً شتت هذا الاتحاد ولجوؤه الى الامام المؤيد بمقر اقامته وإحسان الامام له ثم وفاة الشريف محسن في صنعاء، وعودة ولده زيد الى مكة ليصبح شريفاً لها.
2- خروج السباهية من اليمن الى الحجاز فـ" في سادس شعبان منها [1041هـ/ 26 فبراير1632م] ورد الأمراء والعساكر الإصباحية من اليمن الى مكة المشرفة ، فخرج الشريف محمد بن عبدالله بن حسن سلطان مكة وزيد بن محسن وأعانهم العسكر الذين في جدة في نحو خمسمائة، وفيهم صنجق أمير، فاقتتلوا القتلة في بركة ماجد فقتل من الفريقين عالم كبير، وقتل الشريف محمد بن عبدالله في جماعة من الاشراف وانكسرت طوائفهم وكانت الطائلة للاصباحية كما بلغني، أنهم دخلوا مكة وأحازوا جميع ما فيها، ونهبوها وتعدوا حرمات الله ثم أقاموا الشريف نامي بن عبدالمطلب بن أبي نمي سلطاناً بمكة وفر منهم السيد زيد بن محسن الى خارج مكة والشريف مبارك بن شبير".
3- غزو جدة من قبل محمود المشرف " وفي تاسع رمضانها [1041هـ / 29 مارس 1632م] قدم محمود المشرف الى جدة غازياً فدخلها عنوة وقتل فيها نحو أربعين رجلاً ونهب أكثر بيوتها ثم قرر أحوالها ".
4- القضاء على الأمير محمود والشريف نامي " ففي سادس الحجة منها [1041هـ / 23 يونيو 1632م] قدم الى مكة الأمير قاسم سيد قانصوه من الديار المصرية في نحو خمسة من الأمراء وصحبتهم عسكر حافل نحو ألفين، وكان قد خرج من مكة للأمير محمود والشريف نامي بن عبدالمطلب في عالم كبير الى الحجاز شرقي مكة ولحق القادمون من الأمراء جماعة بمكة من الاصباحية فقتلوهم، وتم بحمد الله الحج ".
5- تولية الشريف زيد بن محسن الشرافة ففي " هذه السنة سنة إحدى وأربعين [1631 – 1632م] بويع لمولانا السيد السلطان الشريف الحسيب النسيب زيد بن محسن بن أبي نمي في المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ويقال أن ذلك بإشارة منام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بإشارة بعض أهل الله كما سمعته من جمع، فدخل زيد المذكور مكة، ثم خرج مع الأمراء القادمين لقتال محمود وجماعته فأعانهم الله عليهم فقتلوهم وشردوهم وأمسكوا محمود والشريف نامي وأخاه والأمير علي، وبقية من

الاصباحية، فصلبوا الشريف نامي وأخوه وعزروا بالأمير محمود في مكة وقتلوهم ثم صلبوهم ثم صلبوه ووجدوا معهم أموالاً جزيلة ....ثم توجه الأمراء كلهم إلى الديار المصرية وذلك في أخر المحرم سنة اثنتين وأربعين بعد الألف فسبحان من هذا صنعه بمن تعدى الحدود وحاد عن المقصود، وبقي السيد زيد على مكة منصوراً ضافراً الى حال رقم الأحرف في سنة الستين لم ينكب ولم ينله مكروه مع حسن السيرة والعدل الذي لم يكن في أيامه مثله " .

6- قضى الشريف زيد بن محسن على محاولة عزله فـ " في شهر الحجة منها [1046هـ / ابريل 1637م] وقع حرب بين السيد زيد بن محسن وبين جماعة المصريين، فقتل منهم نحو ثلاثين، وسلم الله مكة المشرفة وحصل الصلح ".

7- ذكر وفاة السلطان العثماني مراد الرابع (1032- 1049 هـ / 1622 – 1640 م) وقد أخطأ في سنة وفاته فقد كانت في 1049هـ وليس 1050هـ كما ذكر فقال " وفيها – 1050هـ / 1641م توفي السلطان مراد بن أحمد بن مراد الرومي بعد أن أخذ بغداد على جماعة باشا عابدين وفتحها وأظهر من الشجاعة ما لم يسبق اليه واستقام مقامه السلطان إبراهيم بن أحمد ".

8- ذكر وفاة بعض علماء العالم الإسلامي مثل:

1- الشريف علي بن أحمد الذروي خادم الحجرة النبوية في جمادى الاخرة 1038هـ / فبراير 1629م.

2- الشريف عمر بن ابراهيم الشجر الحسيني نزيل مكة في جمادى الاخرة 1038هـ / فبراير 1629م.

3- ترجمته لشيخ الطريقة النقشبندية الشيخ تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني النقشبندي الهندي ورحلته لليمن 1029هـ / 1620م.

4- وفاة الشيخ أحمد المزجاجي نزيل المدينة المشرفة في شوال 1042هـ/ ابريل 1633م وكان صاحب زاوية شهيرة بالمدينة ويسير بقافلة المدينة المشرفة كل عام للحج .

5- وفاة الشيخ العلامة أحمد شيخان باعلوي نزيل مكة وكان من الصالحين في 1043هـ / 1634م.

6- وفاة العلامة المحدث الشهير الفقيه محمد بن بن علي بن علان البكري المفسر نزيل مكة في 1057هـ / 1647م.

7- وفاة الشيخ العلامة الجنيد بن المهدي بن عبدالغفار الموظمي بمكة المشرفة في 17 ذو الحجة 1069هـ / 4 سبتمبر 1659م.

8- وفاة السيد القطب جمال الدين محمد باعلوي بمكة المشرفة في 24 ذو الحجة 1071هـ / 19 أغسطس 1661م.

9- وفاة الشيخ العلامة المحدث أحمد بن محمد القشاشي في المدينة المنورة ودفن بالبقيع ذو الحجة 1071هـ / أغسطس 1661م

9- الوصف الدقيق لحملة الوزير قانصوه باشا وتسمية قادتها وتعداد فرقها وتسميتهم وإيراد خروجها من مصر حتى وصولها الى جده ومن ثم مقتل الشريف أحمد بن عبدالمطلب شريف مكة على يد قانصوه باشا في الثاني من محرم 1039 هـ / 21 أغسطس 1629م وتنصيب الشريف المسعود بن ادريس مكانه.

10-ذكر بعض الكوارث الطبيعية والظواهر الفلكية ومنها:-

1- الفيضانات بمكة المكرمة في شعبان 1039 هـ / مارس 1630م والتي مات من جرائها خمسمائة نفس وغرقت اغلب البيوت والكعبة المشرفة وانهدم الركنان الشاميان منها.
2- ذكر الصواعق والزلازل والانزلاقات الطينية التي اصابت القرن الافريقي والتي عرفت ببر عجم فقال في احداث 1040 هـ " وفي ليلة الثاني عشر من رجب منها [1040 هـ / 13 فبراير 1631م] نزلت صاعقة من السماء ورجفات وزلازل على بلاد أوسه من بلاد بر عجم المقابل لقصبة اليمن من جهة المخا وعدن وذُكر لنا أن الجبال كانت تميد وتنفصل وتشتعل ناراً فأهلكت المزارع وثلاث قلاع وقرى بأهلها من جملتها جبل يسمى حمزه تفسخ وأهلك ثلاث قرى الأولى : - راية، والثانية :- معرة، والثالثة :- الدرب، وأقامت الزلازل والرجفات نحو ثلاثة أشهر...وسمعت في هذه الليلة كالمدافع والصواعق الى البر المحمدي، وفزع أكثر أهل البلاد وظنوا أنها مدافع وليس كذلك " .
3- ذكر المجاعات في الهند فقال في احداث 1040هـ/ 1631م " حدث في بلاد الهند والسند غلاء عظيم، فهلك به عالم كثيرون وتعطل الموسم الهندي الى المخا وغيره، وذكر لنا أنه خلت مدن وقرى من الجوع وعظم البلاء، ومن جملة ما حكى لنا الناخوذه عبدالسميع الهرموزي من الديوان أن قرية من قراهم فيها نحو أربعة آلاف بيت هلك أهلها عن أخرهم إلا القليل وعدم البقر والماشية في أكثر بلاد الهند وما أخذوا إلا من البر المحمدي".
4- القحط والمجاعة التي عمّت الحجاز " وفي سنة سبع وأربعين بعد الألف وقع قحط فعم البلاد خصوصاً الحجاز ونواحي صبيا ثم رجع في سنة ثمان وأربعين ووقع بلاء عظيم بمكة فهلك به عالم كبير".
5- فيضان سنة 1052هـ / 1643م بمكة ووفاة مائة شخص " وفي يوم عرفه [1052هـ / 9 فبراير 1643م] وقع مطر عظيم عمّ الآفاق واستوى في المقف الشريف فسال بجمع من الناس فوق المائة كما حكاه لي جمع من الحجاج".
6- انتشار مرض الطاعون بمصر 1053هـ فقال " وفي ابتداء هذه السنة [1053هـ/ 1643م] حصل بمصر طاعون عظيم هلك به عالم كثير واستطال الى نحو ثلاثة أشهر ، وفقدت قرى ومساكن .."
7- ذكر مجاعة حدثت بالحجاز في سنة 1064هـ/ 1654م فقال " وفي سنة أربع وستين حدث الغلاء العظيم خصوصاً على أهل الحرمين الشريفين، وكان ابتداؤه من ايام منى من سنة 1063هـ / 1653م ، فبلغ ثمن الحمل الطعام في مكة نحو أربعين قرشاً، ثم انقطع عن أهل مكة نحو شهر ونصف " .
11- ذكر وفاة الشريف المسعود بن ادريس بن حسن بن أبي نمي شريف مكة في 1040هـ/ 1631م وأقيم مقامه عمه عبدالله بن حسن وصالح بن زيد بن محسن.
12- ذكر الإصلاحات والتوسعيات للحرم المكي الشريف فقال :- " وفي سابع جمادى الأخرى [1040 هـ / العاشر من يناير 1631م] شرعوا في عمارة بيت الله الحرام على يد رضوان آغا العمار، فبناه بناء حسناً محكماً ، وتم بحمد الله على أحسن الحالات بعد أن دقوها الى مآثر أبينا إبراهيم على نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام وذلك في مدة السلطان مراد بن أحمد وكان هو الآمر ببنائه جزاه الله خيرا..."
13- غزو السلطان العثماني ابراهيم لمالطه ومحاولة استعادة الاندلس، فقال " وفي هذه السنة يعني سنة خمس وخمسين [1055هـ / 1645م] أُخبرت أن السلطان إبراهيم بن أحمد بن محمد بن مراد الرومي جهز جيشاً على مدينة مالطه من أعمال الأندلس على الفرنج،

ومن يليهم من أنواع النصارى نحو سبعين غراباً، وجملة مستكثرة من العساكر والحصار باق الى الان، فالله ينصر راية الإسلام على أعداء الدين الكفرة الطغام ".

14-ذكر مقتل السلطان العثماني إبراهيم فقال " وفي هذه السنة قتل السلطان الاعظم إبراهيم بن محمد بن مراد الرومي وأقيم مقامه السلطان محمد بن مراد بن أحمد بن محمد بن مراد ثبت الله أركان دولته وأعانه على طوائف الكفر وأصلح شأنه".

15-الحرب بين الشريف زيد بن محسن شريف مكة والقائد العثماني قيطاس الرومي فقال فـ" في شعبان من ستين [1060هـ / أغسطس 1650م] وقع بين السيد زيد بن محسن وبين قيطاس الرومي حرب في خارج مكة، كانت الطائلة للسيد زيد فعزل وجاء عوضه دويلاً واستقام أمر السيد زيد وعزم قيطاس مع الحج ".

16-ذكر فرار أسرى مالطه من الصليبين المسجونين في سواكن واتجاههم إلى أعمال القرصنة بعد نهبهم بعض السفن ومحاولة الوصول إلى الحبشة أو ديو بالهند عبر البحر الاحمر للالتحاق بالأسبان والبرتغال هناك، فقال " وفي القعدة من سنة ستين [أكتوبر 1650م] جهز وزير سواكن مركبة وفيه جماعة من النصارى خداماً وأساري فدخلوا جدة، فلما نزل منه المسلمون ثار النصارى، وهم نحو سبعة وخمسين رجلاً على بعض المسلمين في المركب فقتلوهم، وأخذوا المركب والقلياطه وهربوا فيها جهة اليمن فصادفهم بعض الجلاب اليمنية، فمن أعطاهم سلموه ثم واجههم مركب قيطاس فنهبوه وقتلوا منه نحو ثلاثة، ثم تجهزوا إلى جانب قنفذه فصادفوا جلبة ناخوذه اسمه النامس، وفيه صلاح قلعص وحسين قلعص ومحمد هادي، تجار البحر وجازان وجملة من المسلمين فأحربوهم وقتلوا من المسلمين نحو خمسة وثمانين رجلاً ثم توجهوا إلى جبل الصبايا في وسط البحر على جانب القنفذة فجهز اليهم النقيب المجزبي جملة من الجلاب فيها جمل من العسكر، فلما قربوا منهم حال بينهم الليل؛ فأصبحوا وقد هربوا ، فرجع التجهيز الى اللحية، ثم انهم بلغوا الى بيلول فنزلوا هنالك فأمنهم صاحب بيلول ثم كتب الى السيد جمال الدين محمد بن احمد بن الإمام صاحب المخا فجهز لهم احدى عشر جلبة وغراباً وجعل فيها عساكراً نجباء كراماً ومقدمهم المقدم الكريم المجاهد علي ميرا نجي بالمخا فورد اليهم فأحاط الله بهم (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً)[1]، فأسروهم وقدموا بهم إلى بندر الحديدة، فكتبوا بعلمهم الى الإمام وانتشرت الأعلام بالبشائر وأعلنوا بهذه النعمة الجسيمة والمسرة العميمة ، فورد جوابه الشريف بأن يعرضوا عليهم الإسلام؛ فإن اسلموا فلهم الأمان وإن كرهوا فالسيف والجبان ، فكرهوا فأمر السيد محمد بن أحمد بضرب اعناقهم إلا نحو سبعة لعلهم أسلموا ."

17-ذكر تمرد الامير التركي درويش في شعبان 1065هـ فقال " وفي شعبان [1065هـ/ مايو 1655م] قدم الى جدة عساكر وأمراء صناجق الى جدة فوق الالفين ، مخرجين إلى سواكن بر عجم لكون أمير تركي اسمه درويش خالف على السلطان ودعا الى نفسه، فتجهزت اليه العساكر، ودخلت سواكن فحوصر ثم هرب الى بلد الكفر، ولم يتحقق له خبر، وملكت الاروام سواكن، وما يليها ثم رجعت العساكر إلى مصر، ثم إلى الروم وتقرر حال الناس، وأفاء الله بالخيرات بأرض الحبشة ودخلت الجلاب إلى ارض بلد الغرب"

الخاتمة

انتهى البحث عن كتاب (تحفة الدهر) للمؤرخ محمد بن الطاهر بمجموعة من الاستنتاجات وأهمها:-

1- يعدُّ الكتاب وثيقة تاريخية منصفة لكل من العثمانيين والأئمة الزيدية ومن دون تحيز .

---

1 - سورة الاحزاب الاية 25.

2- يؤرخ الكتاب لمدة تاريخية مهمة تمتدُّ من الى سنة 1007 هـ / 1593 م حتى سنة 1072 هـ/ 1662 م .
3- لا يستغني الباحثون والكتاب عن الكتاب في جوانب متعددة ومنها الأنساب والأحداث التاريخية التي مرَّت بها تهامة اليمن خاصة واليمن عامة.
4- يستفاد من الكتاب في تراجم كثير من الأعلام اليمنية والأعلام العربية .
5- يستفاد من الكتاب في رصد الظواهر الفلكية والجغرافية في اليمن، وفي العالم العربي والإسلامي بشكل عام .
6- استفاد من هذا الكتاب الكثير من المؤرخين اليمنيين والعرب قديماً وحديثاً .
7- يتفرَّد الكتاب بذكر كثير من الأحداث التاريخية بدقة في اليمن والحجاز.
8- يستطيع الباحثون تتبع (المحمل االيمني) و(طرق الحج اليمني) وتطوره واستمراريته.

المصادر والمراجع

1- المخطوطات.

1- البحر، محمد بن الطاهر، تحفة الدهر في نسب الأشراف بني البحر ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر، سبع نسخ خطية لدى الباحث تم ذكرها بمتن البحث.
2- مختصر تاريخ جحاف، وهو مخطوط موجود لدى الباحث، ويعمل الباحث على تحقيقه.
3- الحموي، مصطفى بن فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، صورة نسخة خطية عن دار الكتب المصرية برقم 923 تاريخ تيمور بمكتبة مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب –صنعاء.
4- قاطن، أحمد بن محمد بن عبدالهادي، تحفة الاخوان بسند سيد ولد عدنان، مخطوط لدى الباحث صورة منه.
5- الناشري (733 - 821هـ)، جمال الدين محمد بن عبدالله، غرر الدرر في مختصر السير وانساب البشر ، مخطوط بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير(المكتبة الشرقية) بصنعاء برقم 2156 .
6- الوشلي، إسماعيل بن محمد بن أبي القاسم الوشلي (1285 - 1354هـ / 1868 – 1935م) نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال منأهلا ليمنو ذكر الحوادث الواقعة في هذاالزمن، نسخة مخطوطة لدى الباحث مصورة من مكتبة المؤلف إسماعيل بن محمد الوشلي بمدينة الزيدية وأخرى من المكتبة المركزية بجامعة صنعاء .

2- المصادر والمراجع.

1- ابن الوزير، عبدالإله بن علي، تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى وهو تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري –السابع عشرالميلادي، 1045 – 1090 هـ / 1635 – 1680م، تحقيق محمد عبدالرحيم جازم، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء، الطبعةالاولى، 1405هـ / 1985م.
2- ابن رسول، السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه ك.و. سترستين، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقي – دمشق، 1369هـ / 1949م.

3- الأمير، أمة الغفور عبدالرحمن علي، الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي 1054 – 1099 هـ/ 1644 – 168م، مع تحقيق بهجة الزمن في تاريخ اليمن للمؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية – صنعاء، الطبعة الاولى 1429هـ - 2008م.
4- البحر، محمد بن الطاهر، تحفة الدهر في أنساب السادة بني بحر، دار الكتب العلمية – صنعاء، مكتبة خالد بن الوليد – صنعاء، الطبعة الاولى 1434هـ/ 2013م.
5- تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر، ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر، تحقيق عبدالله محمد الحبشي وحسني محمد دياب، مركز زايد للتراث والتاريخ –العين (الإمارات)،الطبعةالاولى 1425هـ / 2004م.
6- البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف محمد شرف بالتقايا والمعلم بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي –بيروت.
7- جلبي, أوليا. الرحلة الحجازية, ترجمة / الصفصافي أحمد المرسي, دار الآفاق العربية - القاهرة, ط1, 1999م.
8- الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الاسلامي في اليمن، المجمع الثقافي – أبو ظبي، الطبعة الاولى ، 2004م.
9- الزبيدي، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية بالقاهرة 1306هـ/ 1888م.
10- سالم، سيد مصطفى، المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية – القاهرة، الطبعة الاولى 1971م
11- سيد، أيمن فؤاد، مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية - القاهرة،، الطبعة الاولى 1974م.
12- عبابنه، سليم، معجم أعلام الطب في التاريخ العربي الاسلامي ، دار البيروني للنشر والتوزيع –أمانةعمان الكبرى بالاردن، الطبعة الاولى 2010م.
13- العجيمي، حسن بن علي بن يحيى، خبايا الزوايا، تحقيق أحمد عبدالرحيم السايح، توفيق علي وهبة، مكتبة الثقافة الدينية –القاهرة،الطبعةالاولى 1430 هـ / 2009م.
14- العمري، حسين بن عبدالله، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة الاولى،1989م.
15- عيسوي والغماري وآخرون، إعداد أحمد محمد وأحمد يحيى، فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير – صنعاء، مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى – الخزانة العالمية للمخطوطات الاسلامية – قم (إيران)، ومركز الوثائق والتاريخ الدبلوماسي في وزارة الخارجية للجمهورية الاسلامية الايرانية، الطبعة الاولى، 1426هـ/ 2005م.
16- عيسى بك، أحمد، معجم الاطباء من سنة 650 هـ الى سنة 1361 هـ، ذيل عيون الأنباء في طبقات الاطباء لأبن أبي أصبعية، مطبعة فتح الله –القاهرة، الطبعة الاولى 1361هـ / 1942م .
17- الصباغ، ليلى، من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول : محمد الأمين المحبي المؤرخ وكتابه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 1061 - 1111هـ / 1651 -1699 م ، الشركة المتحدة للتوزيع –دمشق،الطبعةالاولى، 1406هـ/ 1986م.
18- المحبي, محمد أمين بن فضل الله. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر, المطبعة الوهبية –القاهرة, الطبعةالأولى 1284هـ/ 1869م.

19- مطير، أحمد عثمان، الدرة الفريدة في تأريخ مدينة الحديدة ، دار المصباح للطباعة – الحديدة،الطبعةالاولى، 1983م .
20- مقشر، عبدالودود قاسم، الزرانيق والحكم العثماني الثاني في اليمن، مركز ذؤال للتراث والدراسات التاريخية – الحديدة، الطبعةالاولى، 2008م،
3-الرسائل العلمية .
1- المصري، أحمد صالح عبدربه، موقف المؤرخين اليمنيين المعاصرين للحكم العثماني الأول بين مؤيد ومخالف مع دراسة وتحقيق مخطوطة بلوغ المرام في تاريخ دولة مولانا بهرام للمؤرخ محمد بن يحيى المطيب الزبيدي الحنفي، جامعة صنعاء - كلية الآداب – قسم التاريخ 1427هـ / 2006م.